

المكونات الدينامية للتبليغ

ترجمة رشيد بن مالك*

1. المنظورات الثلاثة**

يمكن أن نتكلم عن الظواهر اللسانية دون أن نوضح المنظور الذي اتخذناه. إن الفرد الذي يستعمل اللغة يلقي نفسه إما في وضعية باث émetteur أم متلق récepteur منتقلا باستمرار من هذه الوضعية إلى تلك. أما اللساني، فإنه يحتل موقع الملاحظ الذي يسعى إلى استنباط الآليات التي يمكن أن تعمل على تجلية هذا الاشتغال المضاعف. فهو في الوقت نفسه الباث-المتلقي الذي يفكر في كفاءته و يبحث عن العمليات المحينة في هاتين الوظيفتين التبليغيتين: تصور المسار المدلولي onomasiologique (مقاصد القول و نزوعه نحو التجليات اللسانية) وتأويل المسار الدالي sémasiologique (للنصوص أو الرسائل المعقدة لبناء المعنى الذي يمكننا من الفهم).

هكذا، فإن اللساني يحاول إعادة تشكيل التبليغ اللساني في كليته محافظا في ذلك على التوازن بين اللجوء إلى الاستيطان و الحدس من جهة، و ملاحظة التبادلات التبليغية من جهة أخرى (التحقيقات، المدونات...).

و إذا كانت كلمتا باث و متلقي تغطيان وقائع على درجة كبيرة من التنوع (شخصيات وسيطة، أجهزة، تناوب متنوع)، فإننا سنستعمل مصطلح الالفاظ بخصوص المتصور المسؤول على الرسالة، و المؤول بخصوص المرسل إليه المعني مباشرة بهذه الرسالة.

2. مسار الالفاظ

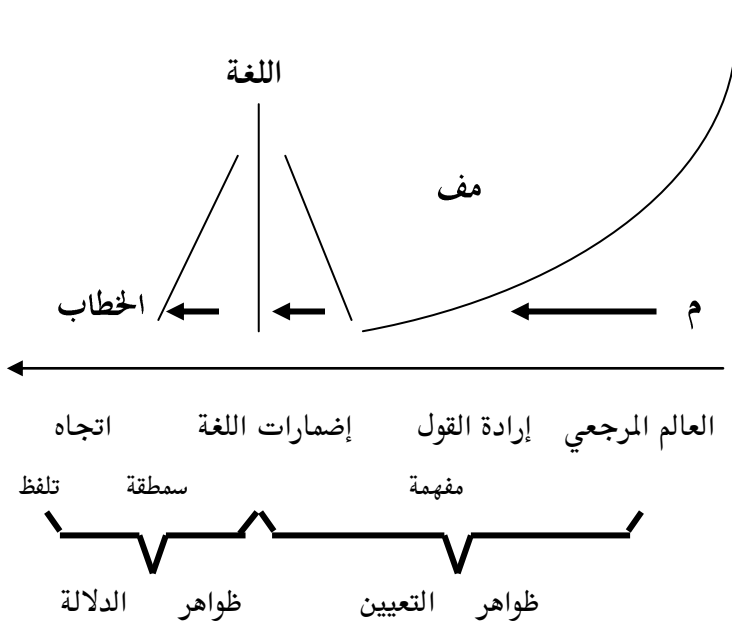
إن لالفاظ نقطة انطلاق مرجعية (م) قد تتنوع طبيعتها (شم، صوت، نظرة، ذكرى، نص الآخر...). و يرتهن وعيه بـ إرادة قوله إلى مفهمته (مف) لقصديته

* أستاذ بكلية الآداب، جامعة تلمسان.

** نص مأخوذ من :

في التدليل ينبغي أن يوضع هذا التنظيم الذهني في شكل أدلة، مسمطة من خلال ما يقدمه النظام السيميائي، و في هذه الحالة اللغة الطبيعية (ل ط). و هذه، نفسها مكونة من نظامها اللغوي، بالقوة و الإضمار، و من آليات التلطف التي تمكن من إنجاز التحقيقات الخطابية.

يجدر بنا أن نميز في المصطلحية بين *النماذج الجمالية في اللغة المتضمنة* المدلولات بالقوة، و *ملفوظات* حاملة معنى *لخطاب* محقق. و لتكن المقطعة الآتية للمسار المدلولي :



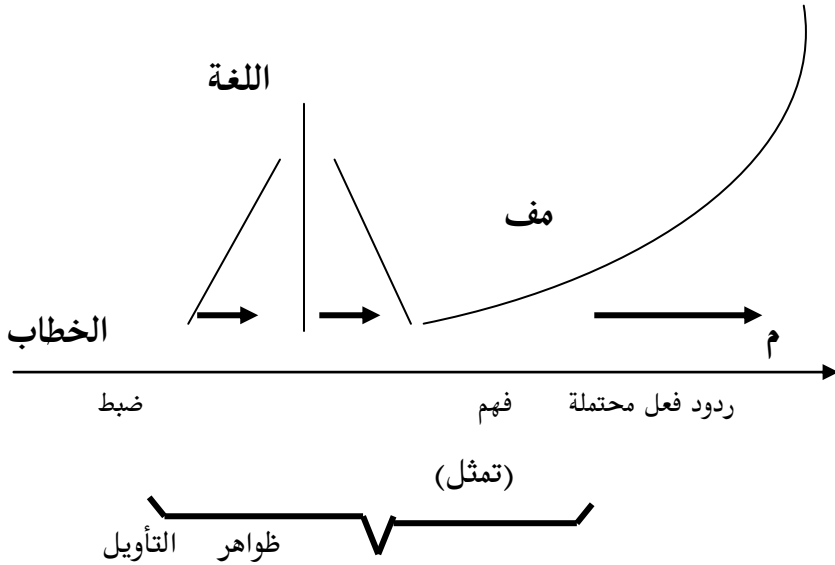
و توسعا بالتعميم، نلاحظ أن المرجعي *le référentiel* غير محدود و أن إرادة القول موجزة (كيفما كانت اتساعات التجليات الدلالية)، و أن اللغة تقدم مجالا رحبا محددًا بدقة إن الآليات النحوية معينة بقوة و لكن حدود المعجم الذي يعرفه الفرد غامض)، و أن الخطاب الملاحظ وحيد، خصوصي دوما، و بمثابة الصيغة النادرة المتصلة.

3. مسار المؤول

في إطار التبادل اللساني، يتخذ المؤول نقطة انطلاقته النص شفويا كان أم مكتوبا. و بفضل معرفته المتعددة (باللغة و العالم و محدثه)، يحدد العناصر

الخطابية في سبيل بناء فرضية معنى تقوده إلى فهم الرسالة، و نعني بذلك أنه يتمثلها ذهنياً، يفهمها لينفصل بسرعة عن أدلة اللغة الطبيعية التي ضبطها سلفاً و سخرها للفهم.

تأسيساً على هذا، فإن رد فعل المؤول يكون بطرق متعددة نلقى تجلياتها في إجابته باللغة الطبيعية، في تفكيره، في الفعل الذي يمارسه على العالم. تتقدم مقطوعة المسار الدالي على النحو الآتي :



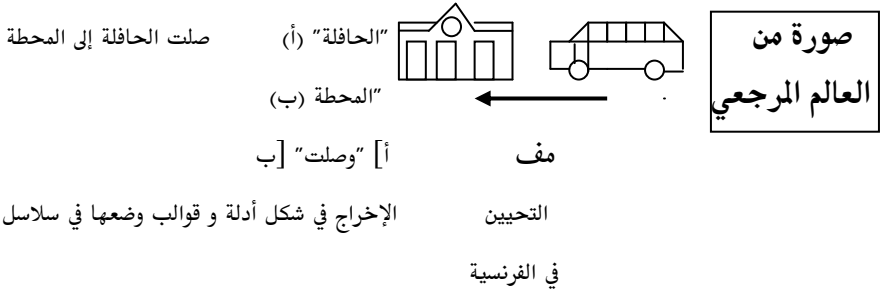
نحتفظ بالملاحظات نفسها المقيدة سلفاً بخصوص التوسع بالتعميم.

4. توليفة اللساني

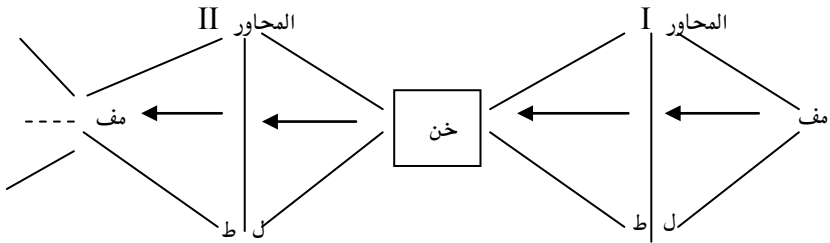
إن اللساني الراغب في إبراز هاتين الآليتين المتكاملتين و اللامتثاليتين ينظر في:

- المرجعي، عالم الانطلاقة أو الوصول، اختياري بما أن المفهومي في تفرده يمكن أن يشكل منطلق الالفاظ (ذاكرته) و وصول المؤول (الإحالة على الذاكرة) ؛
- المفهومي، مكان التمثل الذهني الذي أضحي مستقلاً عن اللغات الطبيعية و الأنظمة السيميولوجية الأخرى، و مقر الإخراج ؛
- اللغة بوصفها معرفة (معجم و نحو الكفاءة) حيث يتحقق تحيين الأدلة و القوالب، أو ضبطها إذا تعلق الأمر بالمؤول؛

- الخطاب، في وظيفته المضاعفة : نتيجة ملاحظة بعد وضعه في سلسلة، وقاعدة انطلاق المؤول.
تمثيل مبسط للمسار المدلولي.

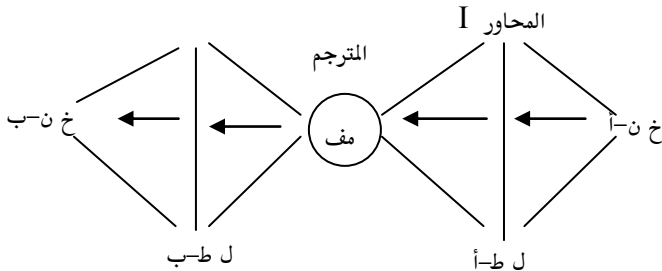


رسم الحوار



إذا كانت كفاءتا اللغة (ل ط، ل ط) متقاربتين، فإن المضمون المفهومي للانطلاق (أ) يكون قريباً أيضاً من المضمون المفهومي للوصول (أ). و يعد الخطاب النهائي (خن) النقطة المشتركة للملاحظة في الحوار.

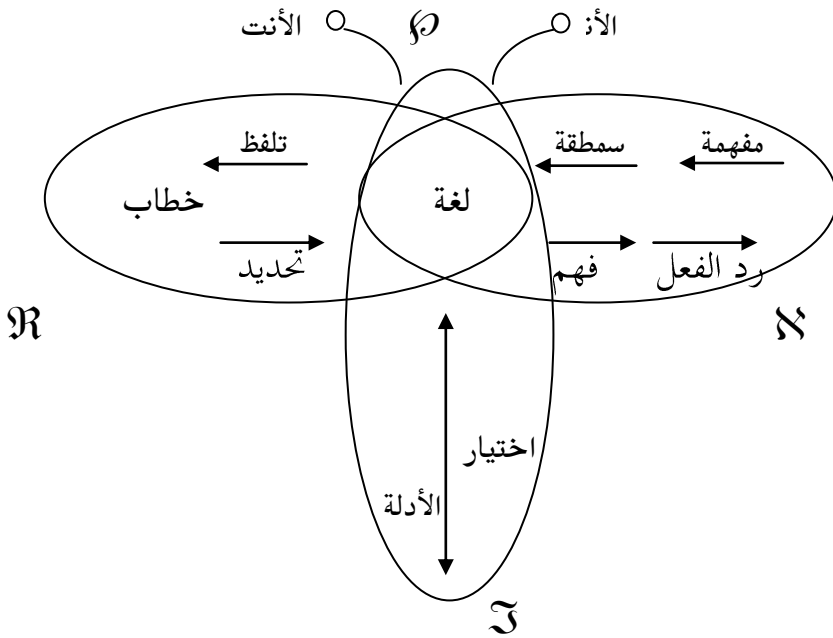
رسم الترجمة



يعد المترجم صانع الأعمال في مهمته. فهو يحول النص أ إلى تمثّل ذهني يعيد قوله في اللغة ب بهدف الوصول إلى النص ب. إن النقطة المشتركة، "المفهوم قيد الترجمة" يشكل التنظيم المفهومي (الفصل السادس).

5. الفراشة الدلالية

إذا تناولنا الأمكنة الأربعة الخاصة بالعمليات الموصوفة، و في إضافتنا للمحاورين الأنا و الأنت، فإننا نصل إلى وضع رسم شمولي نسميه "فراشة دلالية".



الـ **الدلالية المرجعية** تفحص العلاقات بين العالم، المفهمة و أنظمة اللغة الطبيعية. إنها تدرس ظاهرة تعيين الموضوعات الحقيقية أو الخيالية و بشكل إضافي الإحالة على أشياء العالم.

الـ **الدلالية البنوية** تهدف إلى توضيح الحوافز التي تقف وراء اختيار الأدلة في لغة محددة بتحليل سمات (السيمات) مدلول هذه الأدلة في علاقتها بالمدال.

ℝ الدلالية الخطابية تصف آليات انتقال اللغة إلى خطاب، و العكس صحيح. يتعلق الأمر بوجود معرفتي فعل متكاملتين. و تتحول مدلولات اللغة إلى دلالات في الخطاب و موضوعة في سياق.

∅ الدلالية التداولية تولي أهمية لعلاقات المعرفة و الإرادة القائمة بين المتحاورين الذين يحددون بشكل كبير مضمون و شكل الرسائل (الفصل 15).
 إن تطور كل واحدة من هذه الدلاليات المتكاملة و المتواجدة سيكون له وزن متغير جدا في هذا المؤلف بسبب الوضع الراهن للبحث لهذه المادة في هذا الصدد. و ستظهر اعتبارات تركيبية في أية لحظة لأن التركيب يمرر المعنى. على نحو ما يؤكد ذلك أ.ويرزيكا (83، ص. 1):

If semantics is to be defined as a study of meaning encoded in natural language the syntax is simply one part of semantics".

6. الدلاليات المستقلة

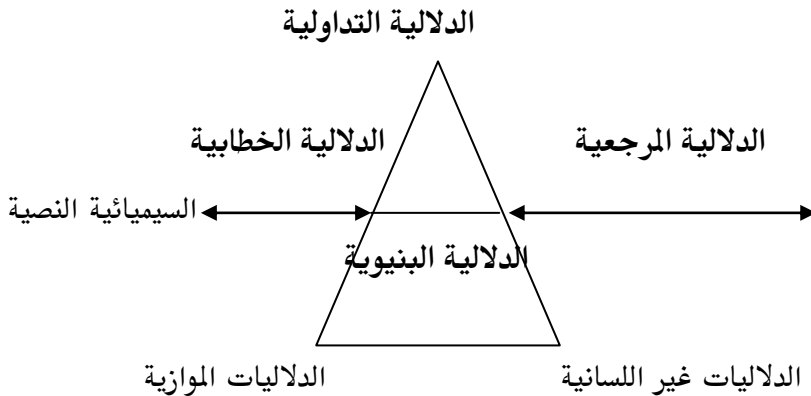
إلى جانب الدلاليات الأربعة المشكلة للخطبة اللسانية، يمكن أن نطرح ثلاث دلاليات أخرى، نعتبرها مهمة لاعتبارات عديدة.
 إن السيميائية النصية تتخذ التحقيقات اللسانية، المتسمة بالسعة على نحو تقريبي، موضوعا لها و تهدف إلى استنباط البنينات التنظيمية الكبرى لـ لعنى. وتمثل أعمال أ.ج. غريماس A.J.Greimas و مدرسته في هذا الاتجاه مثلا حيا (29، 30). إن النص هو في الواقع نقطة الانطلاقة الوحيدة الملموسة للساني، و فيما تنطبق الآليات الدلالية العامة على كل أبعاد التحويلات إلى أدلة، فإن السيميائية النصية تبقى في مدار اهتمامات اللساني. و لكننا نلاحظ أنها تشتغل في الأعم الأغلب على الترجمات (بالقوة)، و هذا يعني أنها تتخلى بالضرورة عن العديد من خصوصياتها المربوطة بغنى التجليات الخاصة باللغة الطبيعية. و بهذا المعنى، تتصل خطتها عموما بتلك المتصلة بالمفهمة.

تضم السيميولوجيات الموازية مجموعة الأنظمة السيميولوجية المستعملة بشكل مواز في النظام اللساني. و لئن كنا نلمس، في الغالب، هذا في الأمثلة المرئية (رسم، صورة، صورة شمسية)، فإننا نسجل ظهور تنوع أنظمة أخرى (الموسيقى، الروائح، استعارات اللمس و الذوق). إن نبرة السلسلة الصوتية، أو التنوعات الطباعية للكتابات تقدم تفاعلات قوية بين النظام اللساني و السيميولوجيات

الأخرى (الفن الخطابي أو الخطي). يمكن (أو ينبغي في أغلب الأحيان) أن يدمج سلوك المحاور، حركاته، إيماءاته، و استعماله للفضاء في وصف الرسالة. إن الدلالات اللسانية أسست لذاتها، و قلما تستعمل الأمثلة المستمدة من اللغات الطبيعية. إن الرياضيات تمرر معنى اصطلاح عليه كونيا بحيث يكون دائما مقبولا : $(أ+ب) = 2 = 2أ+2ب+2$ أب. إن للمنطق تجانسه الخاص و لا يصير قابلا للنقد إلا عندما يرغب في تمثيل قضاياها بمقطوعات في اللغة الطبيعية. غير أنه يمكن أن يكون نفيسا في طرق تقديم ظواهر المعنى (الفصل الخامس).

7. حوصلة

وصلنا الآن إلى صياغة مجموعة من سبعة مجالات دلالية يمكن أن تدمج في تفكير اللساني و لكن في درجات اجتهدنا في التمييز بينها:



الفصل الثاني

محيط الرسالة

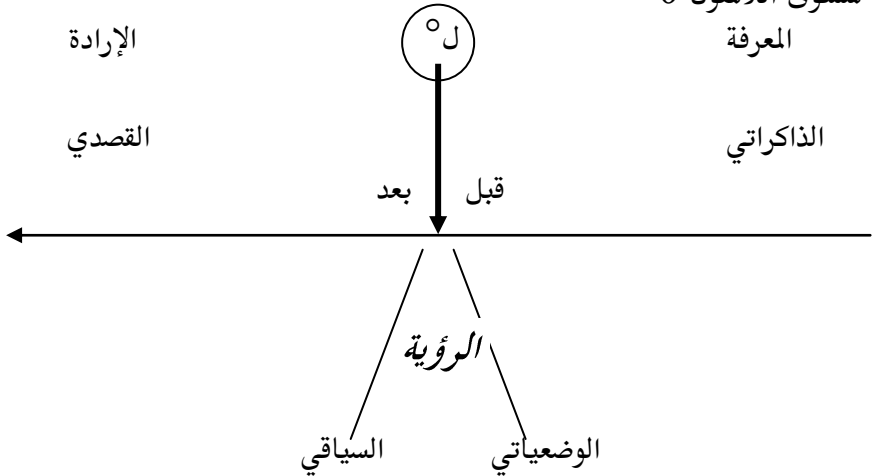
1. مكونات المحيط

إن ما يمكن أن يلاحظ في الرسالة هو النص، الشفوي أو المكتوب. و قد حقق هذا النص في تبعيته لمجموعة من الظروف المتجمعة حول أربعة أقطاب.

تعد لحظة التلفظ النقطة المرجعية، و لتكن ل، يتموضع حوله الماقبل و المابعد.

يتشكل ماقبل ل⁰ من تراكم المعرفة التي يحفظها الالفاظ منذ ولادته. يتضمن ما بعد ل⁰ تلك المجموعة التي تحتل مكانة عند الالفاظ في أثناء تنظيمه رسالته، إنها قصديته و رغبته في التبليغ.

ينبغي أن نوضح، في هذا الصدد، أن المقولات الموجهة المعروفة تحت اسم الموضعة و التبئير هي التعبير المألوف عن القصدية المدرجة للالفاظ و ذلك بدء من المستوى المفهومي (الفصل XV). أما بخصوص ل⁰، الذي يمكن أن يماثل الرؤية اللحظية، فإنه إما أن يكون في صلب الرسالة، و هذا ما يعرف بالسياق، و إما أن يكون خارجيا، فنلقى أنفسنا في وضعية تبليغ و هذا مع كل ما يتضمنه على مستوى اللامقول 0



تتبنى الدلالية التداولية هذه المكونات.

2. تفكير حول المعارف

1.2 المعرفة حول اللغة

إذا كانت الرواية المعاصرة تصدر بعنوان "كان ذات مرتين"، فإن هذا يفترض معرفة عبارة مرجعية، صياغة الماضي الأسطوري "كان ذات مرة". يشتغل العنوان بوصفه صدى مشتركاً *échonyme* للعبارة المحفوظة. إن هذا الإجراء على درجة كبيرة من الانتشار". إن المسرحية الموسومة بـ "Tentative de soirée en tenue de"

"suicide" لسيرج جوبير Serges Gaubert لا تفهم إلا بإقامة مقطعين معروفين عند الفرونكفونيين "Tentative de suicide" و "tenue de soirée". إذا كان جاك بريفير Jacques Prévert يتسلى بالحديث عن "biangle isopovre"، فإنه يفترض بأن القارئ يفكر مباشرة في "triangle isocèle" و بالتالي نحصل على iso-sel في التجربة التي تجمع بين "poivre et sel". إن هذه الحركية المربوطة هنا أيضا بالدال تكون خاصة بلغة محددة، و هي في الغالب غير قابلة للترجمة.

2.2 المعرفة الثقافية

إن تأويل: "بيان سيرته باطل كورقة نقدية لثلاثة دولارات" يفترض أننا نعرف أن هذه المسألة غير واردة على الإطلاق. و لكن بالنسبة لعدد غير قليل من الفرنسيين، فإن ورقة نقدية لدولارين لا توجد هي أيضا، و هذا خطأ. تأسيسا على هذا، فإننا نلقى نسبية كبيرة في الإيحاءات الثقافية للنصوص القابلة للتأويل.

و لا يكون أيضا رد فعلنا بالطريقة نفسها إزاء: "يقرأ الصحيفة كل صبيحة" و "يقرأ بروسست كل صبيحة". إن اتساع مؤلف بروسست يجعلنا نميل إلى القول بشيء من الإعجاب المفرط: "يقرأ بروسست كل صبيحة". و لئن كنا نقبل "يقرأ الإنجيل كل صباح"، فالأنة جرت العادة أن تقرأ فيه مقاطع محددة. إن الحضارات ذات الترقيم العشري تعقد قيمة رمزية للرقم المستدير: عارضة 2000 نقطة، 1000 ين (yens). إن إيحاءات هذه الأرقام تنضوي تحت سمياتها الافتراضية.

إن بعض المعارف مربوطة أيضا بالدال

الفصل V

النماذج الدلالية

1. النماذج المجردة و اللغات الطبيعية

تكلم بعض اللسانيين عن "النحو الفضائي" حيث إن التمثيلات إيقونية جدا. و نعني بذلك قريبة جدا من الواقع الملاحظ. ينقصها التجريد الضروري في مستوى مفهومي قابل للاستعمال. إن الاقتراحات المفيدة جدا هي لـ بار آج براندت (4) الذي نلقى توجهاته هي في الغالب قريبة من توجهاتنا .

لنفحص العلاقة الرياضية التي تبدو من العلاقات البسيطة جدا:
 "إذا $A < B$ و $B < C$ فإن $A < C$ "

عندما نعبر عن هذا باللغة الطبيعية، مثلا:

"جان أكبر من ماريوس و ماريوس أكبر من روني"

فإنه ليس إلا "ممكنا" أن يكون جان أكبر من روني، لأن الكلمة أكبر ذات طبيعة بوليسيمية، و متتالية "و لكن جان ليس أكبر من روني" لا تكون مقبولة فحسب بل مرجحة لأننا لا نحرص على قول البديهيات. إن اللعبة الدلالية ثابتة في الممارسة الكلامية.

لنأخذ الآن:

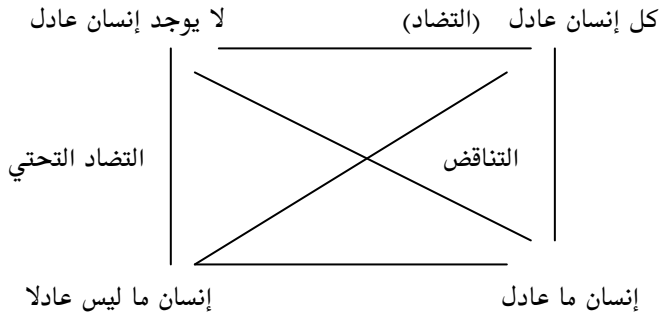
" $A+B = B+A$ "

نحن نعلم أن نظام الخطية غالبا ما يكون دالا.
 يغطي بيار و أنا، أنا و بيار مواقف صيغية مختلفة.

2. المربع و الدورة

1.2 المربع المنطقي

ليكن المربع المنطقي الكلاسيكي:



الذي يشتغل على ثابتتي

"التأكيد/النفي"

و

"العالم/الخاص"

قراءة الأضداد:

"تأكيد /عكس/ نفي"

"عام /عكس/ خاص"

(“كل إنسان عادل”/“لا يوجد إنسان عادل”؛ ينبغي أن نشير في هذا السياق إلى أن اللغة الطبيعية يمكن أن تقول أيضا : “كل إنسان غير عادل” بخصوص هذا الضد، و تنضاف إليه قيمة شبه مرادفة).

قراءة المتناقضات :

“تأكيد /عكس/ نفي”

“عام /عكس/ خاص”

(“كل إنسان عادل”/“إنسان ما ليس عادلا”)

نفي /عكس/ تأكيد

عام /عكس/ خاص

(“لا يوجد إنسان عادل”/“إنسان ما عادل”)

قراءة التضادات التحتية

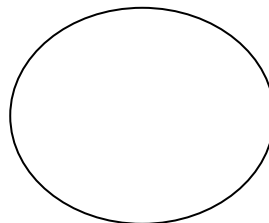
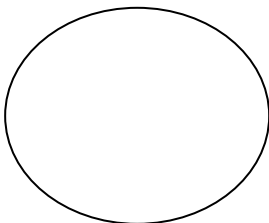
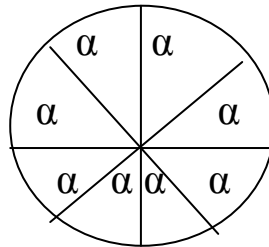
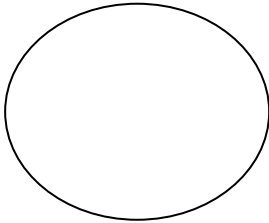
تأكيد/عكس/تأكيد

عام/عكس/خصوصي

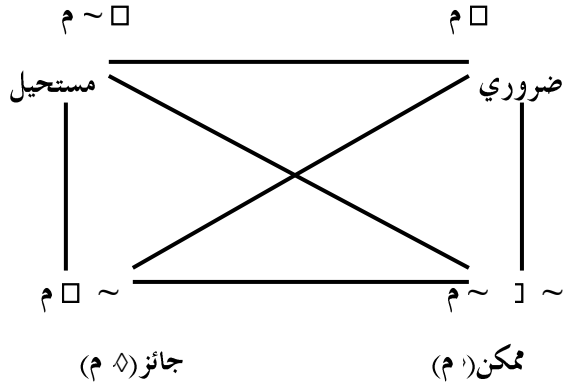
(“كل إنسان عادل”←“إنسان ما عادل”)

نقترح تمثيلا آخر يتسم ببيداغوجية أكثر.

إذا مثلنا $iustus non est$ بـ α ، و $iustus non est$ بـ $\bar{\alpha}$ يمكن أن نكتب :



و ليكن المربع المنطقي الآتي (الجهة الوجوبية [المحددة بالحالة : المترجم])

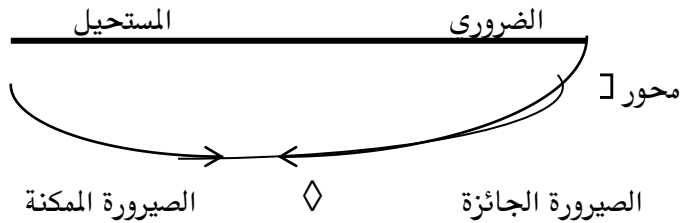


الضروري = □

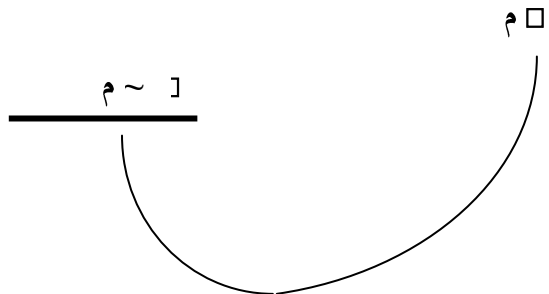
الممكن = ◇

النفي = ~

إن تساوي البعد الذي يمثله هذا المربع خادع. نلقى عنصرين قطبيين، محددين، وعنصرين وسيطين، غامضين. و تلجأ دلالية المتصل بالأحرى إلى :



إذا ولجنا اللغة الطبيعية، فإنه يجدر بنا أن نقول أن " كل ما هو ليس مستحيلاً فهو ممكن"، مدرجين في ذلك الضروري، و من ثم يحدث اللاتساوي :



محور م

إن النفي هو أيضا لا يمكن الاعتماد عليه. إن أصحاب المنطق في غبظتهم يقررون كتابة " ~ م " بلا قلق! و نلقى في اللغة الطبيعية العديد من الحلول شبه مرادفة، و بالتالي على درجة قليلة من الاختلاف:

«Il y a des choses qui

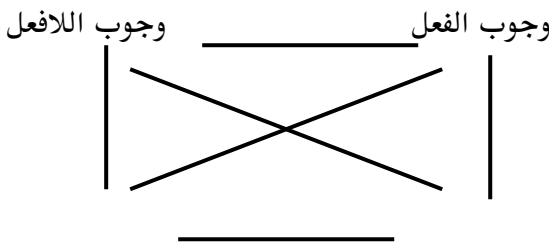
- » sont non-admissibles»
- » sont inadmissibles»
- » ne sont pas admissibles»

ما هو الحل الذي ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار؟ ترتهن الإجابة في وجودها إلى ضرورة التفكير بشكل ميتادلالي، و هذا يحيلنا على المستوى المفهومي (أو النومي).

هل يحترم مبدأ التناقض في الدعاية لإفريقيا الجنوبية :
 إنها إفريقيا و ليس إفريقيا (c'est l'Afrique. Et ce n'est pas l'Afrique)
 في حين أن كل مؤول لا يرى في هذه الدعاية أية صعوبة.
 إن المنطق على تعدديته تشكل لذاته و لم يسخر بكل تأكيد للغات الطبيعية.
 وغالبا ما يكون من الأفيد اللجوء إليه على نحو ما نعمل ذلك في نظرية المجموعات.لنستند إلى الخمسة عشر صفحة المكثفة جدا و الخاصة بـ "المناطق logiques غير الكلاسيكية" و المقدمة في الموسوعة العالمية (20) Encyclopaedia Universalis فنقدر في الوقت نفسه أهمية بعض النماذج و الخطر الناجم عن الرغبة في إدخال الأحداث اللسانية فيها بالقوة.

2.2 المربع السيميائي

إن المربع السيميائي مستلهم من المربع المنطقي(30).إذا فرضنا الجهة الوجودية (المحددة بالفعل: المترجم)، فإننا نحصل مثلا على :



لا وجوب الفعل

لا وجوب الالفعل

إن هذا الاستعمال في اللغة الطبيعية يولد أسئلة عديدة لا سيما تلك المتعلقة

بـ:

– التعددية الدلالية الخاصة بالوجوب (الفصل 5-15)

– التأثير المتغير للنفي :

(i) لا "وجوب الفعل"

(ii) لا وجوب "الفعل"

هكذا

(i) لم أبلغ بـ"ضرورة الخروج"

(ii) لست مضطرا لـ"الخروج"

أكيدا أن هناك شبه ترادف، و لكن هذا الترادف ليس كليا بين التحليلين .

إذا طبقنا التنوع نفسه على لا وجوب الالفعل، فإننا نكون أمام أربع طرق

لصيغة الإلزام :

(i) لم أبلغ بـ"ضرورة الخروج"

(ii) لست مضطرا لـ"الخروج"

(iii) لم أبلغ بـ"ضرورة الالخرج"

(vi) لست مضطرا لـ"الالخرج".

في جميع الحالات، يتعلق الأمر بـ"أستطيع البقاء" (كل الفضاء الموجود بين □ الخروج" و "□ الالخرج") و لكنه معدل وفق أربعة حلول شبه مترادفة. هذا هو التعقيد الذي يظهر عندما ننتقل إلى اللغة الطبيعية، حتى و لو تم ذلك من منظور ميتالساني.

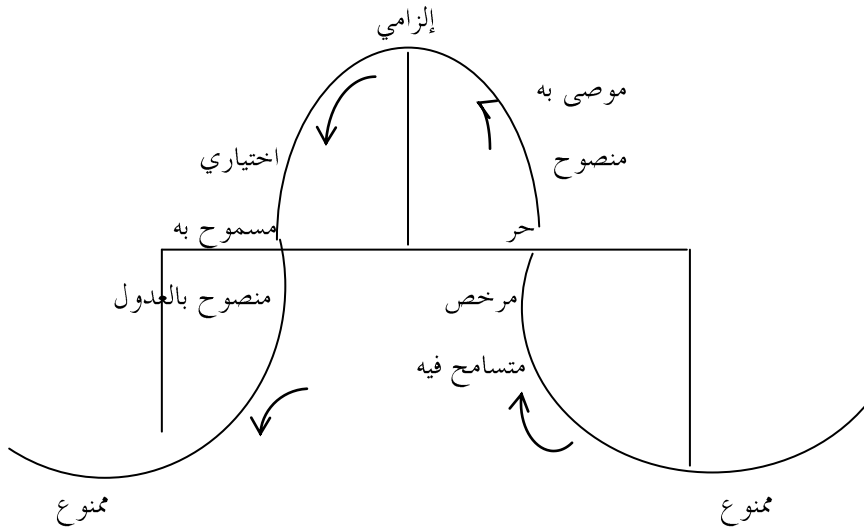
يساعدنا الترتيب الدوري متابعة و بشكل جيد التطورات التي تميز تجربة

العالم :

– لا أستطيع أن أتوقف عند الممر الخاص بالراجلين (وجوب اللاتوقف)؛

– إن التوقف، الممنوع عموما على الأرصفة هو هنا مسموح به (لا نلقى إلزاما

للاتوقف)؛



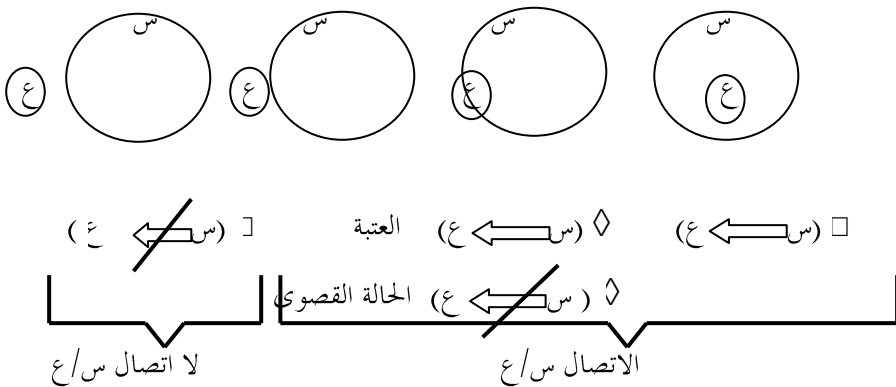
بهذا الشكل يقوم مقياس التجربة :

- ما هو مرخص يمكن أن يكون ممنوعا
- و ما هو إلزامي قد يصير اختياريًا (القدرة على ألا)؛
- يمكن أن نوصي بقوة دون أن نصل إلى الإلزام؛ وهكذا دواليك.

3. النموذج المجموعي

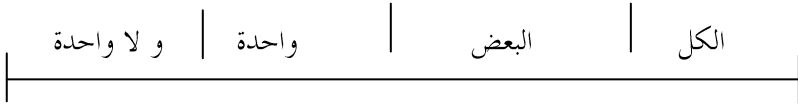
لنأخذ المربع الوجوبي، و لنستعمل التمثيل المجموعي ~~بخصوص~~ هنا

للتضمن):



نلقى بهذه الطريقة اللاتماثل المشار إليه أعلاه و المنصوي تحت 1).
نقول أيضا بخصوص عدد نقاط التي تدخل في اتصال مع س أن الأمر يتعلق

ب:



على هذا المحور المتصل، أشرنا إلى مناطق نموذجية و نقطة القطيعة القوية بين واحدة و لا واحدة. و تكون داخل كل واحدة من هذه المناطق، ترتيبات داخلية ممكنة من الناحية التوبولوجية.

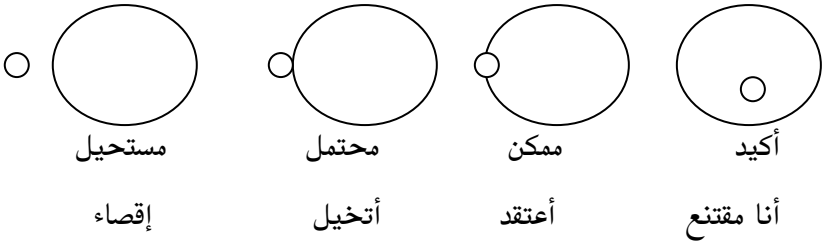
و يكون التفسير الجهاتي الإيجابي (فصل 5VX) لهذا التمثيل على النحو الآتي :

1 = ع لا يستطيع أن يفلت من س: الوجود

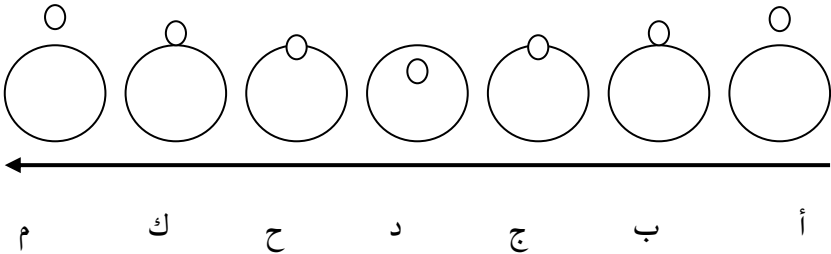
2 = ع يستطيع أن يفلت من س : القدرة

3 = ع في اتصال ب س: الإرادة

و عليه، فإن التفسير الجهاتي الإبيستيمي يكون على هذا النحو :



و يكون التفسير الفضائي الدينامي على النحو الآتي :



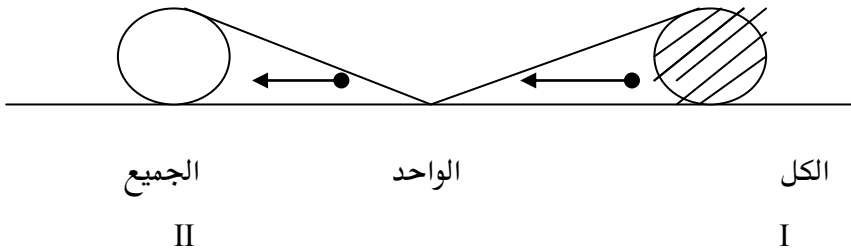
- أ = خارج عن، من الخارج
 ب = التماس، الاتصال بـ
 ج = دخل في، ولج
 د = في، في مركز، داخل
 ح = خرج
 ك = ذهب
 م = (ابتعد عن)

4. القالب الغيومى

استعمل غوستاف غيوم قالباً دينامياً ثنائياً ينطلق من العالمى إلى الخصوصى و من الخصوصى إلى العالمى، مغطياً في ذلك مجالاً رحباً من الظواهر اللسانية (ن ت ل، ص. 33-41).

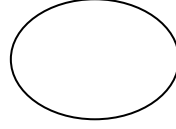
و كان لآخرين قبله هذا الحدس. نذكر على سبيل المثال ديستوت دي تراسي Destutt de Tracy الذي اقترح مصطلح *concreaire* جسد لحركة الفكر المتمثلة في توحيد الصفة بالفاعل (خصوصى)، المقابل لـ *abstaire* جرد الذي يقدم هذه الخاصيات المعزولة عن كل فاعل (التعميم). هكذا فإن الطيب *bon* يولد الطيبة *bonté*. فهو يوضح بالإضافة إلى ذلك أن "هاتين العمليتين المتقابلتين، جسد و جرد [للمناقشة] تكونان دائماً مجتمعتين، و هما ضرورتان لتشكيل أي فكرة مركبة" (17).

لننظم القالب الغيومى بشكل متوافق مع التكميم. إن انطلاقة العام هي الكل (lat. TOTUS). يقود المسار المخصص و التفريد إلى النمط الواحد [المناقشة]. UNUS و إذا كان هذا مسقطاً عبر فذلكة [فذلكة]: *action d'effectuer une* [somme?] الأفراد، فإننا نحصل على الكل التحليلي (lat. OMNIS).



و انطلاقا من الجميع ، يمكن أن ندرك مجموعة من المكونات :

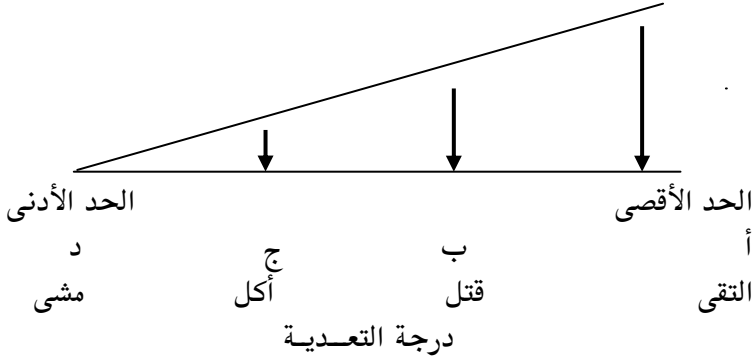
- كل واحد منهم (الكل III)
- العديد، عدد منهم، البعض منهم
- واحد من بينهم، واحد منهم
- لا أحد من بينهم، لا أحد منهم



II

بهذا الشكل، تظهر كرونو-لوجيا المفهومة.

إن التعدية ممثلة بشكل مقبول من خلال محور متصل ينطلق من الحد الأقصى إلى الحد الأدنى (و يكون عكس ذلك اللاتعدية):



أ = مفهوم يقتضي تكملة دلالية بالفرنسية. و إلا فإننا نقول "التقى"

ب = يمكن أن يدخل في سياق التعميم: "اللذة في القتل"، عنوان رواية

ج = مفهوم يشير إلى نشاط غالبا ما يميز السناد: "ينبغي أن نأكل لنعيش"

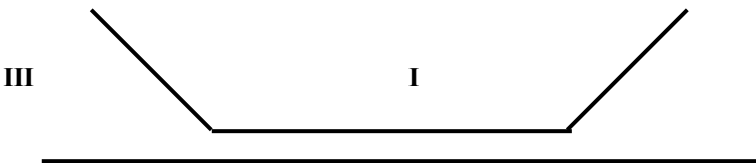
د = سلوك فيه اكتفاء ذاتي ("غير متعدي").

إن هذه المحاور المرجعية تستعملها باستمرار مدرسة كولونيا (ه.سيلر،

70، 71) في الدلالية و ففي التركيبية أيضا(ش.ليمان، 50).

واحدة من الصور الأكثر عمومية هي التي نطلق عليها اسم trimorphe ثلاثي

الشكل:



إن هذا الشكل يتضمن النزوعين الخاصين بالقلب الغيومي غير أن العتبة موسعة و مثبتة و هذا ما يسمح لنا بالتعرف على ثلاثة لحظات بارزة من هذه الحركية في سلسلات هي على درجة كبيرة من التنوع و لكنها متماثلة.

III	I	
الابتعاد	الحضور	الاقتراب
انفصل(عن)	التصق(ب)	نزع(نحو)
نسي	عرف	تعلم
طلق	الحياة الزوجية	تزوج
ذهب	لقي نفسه	وصل
فصلة	صلة	وصلة
لكن	أو	و
عن	في	إلى
تلوية	راهنية	أسبقية
من دون	مع	مع
Without	With	With(إنجليزية)

5. إسهام روني توم

عند قراءة نماذج الرياضياتية للمورفوجينيز (77)morphogenèse شد انتباهنا اكترات روني توم بإعطاء نماذج لسانية مربوطة بنظرية الكوارث التي قدمها بمهارة. حاولنا استغلال ذلك لغايات التمثيل الذهني للأحداث واضعين القوالب في فئات فرعية و إثرائها، و ذلك بهدف الوصول إلى شبكة هي إلى تعقيد أحداث الكلام أقرب(ن ت ل، ص.76-96). و يتمثل الإشكال الكبير في "التوفيق بين الحدس المباشر للمتصل و توليدية -الخفية بالضرورة-العمليات"؛ و لئن استطعنا هندسة السياقات الحاملة للدلالة بتجميدها، فإن هذه يمكن أن تخضع إلى نسقية تغلت تماما من المقولات التقليدية للمعنى و هذا هو بالضبط نوع التحليل الذي يسمح بالهندسة المربوطة بنظرية الكوارث. مثلا يمكن أن نقدم وصفا هندسيا / جبريا للفعل "أسر" capturer، و يشكل هذا في تقديري تطورا مفهوميا واضحا (Parables et catastrophes,p.159 et 161).

إن هذه الدينامية للحدث تبدأ على مستوى الوجود الذي مثله بنجاح ر.توم بواسطة خط، و بالتالي فضاء يحتل الزمن في المتصل. — و تتقاطع هذه الرؤية مع رؤية أ.ن.ويتهد A.N.Witehead الذي يقول بالتمام: "يعتبر ثبات كتلة رخامية حدثا. و تتقدم الطبيعة إلينا بوصفها صيرورة" (68، ص.43). كل ما سيلحق يكون مستوحى بقوة من هذه الاختيارات النظرية التي وسعها من جهته جان بيتيتو J.Petitot في العديد من أعماله الراهنة (60 و 61).